دراسة الحلى الشعبية لدى نساء بدو بعض المناطق السعودية

دكتوره/ آمال حمدى اسعد عرفات

جامعة المنيا - كلية التربية

قسم التربية الفنية

مقدمه

الحلى إضافات تستخدم لتزين مواضع مختلفة من الجسم، ويذكر (القاموس المحيط ص ٣١٩) أن الحلى مايزين به من مصنوع المعدنيات او الحجارة، وفى اللغة (دائرة معارف القرن العشرين ص ٤٨٠) «تحلت المرأه » بمعنى لبست الحلى، ويعرف المصاغ (على زين العابدين ص ٤) بأنه ماصنع من الذهب أو الفضة أو من معادن أخرى للتحلى والتزين به.

ولقد استخدمت المرأه البدوية فى البداية الحجارة والأصداف وبذور بعض النباتات وغيرها فى عمل الحلى التى تتزين بها وتدفع عنها الأذى ثم تطورت بعد ذلك الحلى وشملت المعادن والأحجار بعد صقلها وتهذيبها ويذكر أنه (زخرفه الفضة ص١٤٠) كلما ندرت مواد الحلية وكان إستخراجها وصنعها وصقلها أمراً شاقاً عظم شأنها وزادت قيمتها.

وقد أستخدم الحلى منذ القدم فى أغراض أخرى بالإضافة الى إستخدامه للزينة، فمنه ما أستخدم كتمائم لمنع الأذى ودفع عين الحسود والارواح الشريرة.

وأستخدمت المرأه البدوية (ليلى البسام ص١٣٩) أنواعاً متعدده من الحلى ولم تترك مكاناً فى جسمها يمكن تزينه إلا زينته، مبتدئه بالرأس ثم الرقبة والصدر ثم اليدين والذراعين وآخيراً القدمين.

اهمية الحلى بالنسبة للمرأه البدوية:

تعتبر الحلى من أهم المنتجات الفنية الدالة على المكانة الإجتماعية وعلى العادات والتقاليد والمعتقدات الخاصة بكل مجتمع.

وحلى المرأه البدوية جزء مكمل لملابسها تتزين به، فعادة ما يقدم جزء من المهر فى صورة حلى تحتفظ به المرأه ويعتبر جزء من ثروتها الخاصة. كما يدل حلى المرأه المتزوجة على مقدرتها على الإنجاب فقد جرت العادة على مكافأة المرأه بقطع جديده من الحلى عند إنجاب ولد.

والحلى فى السعودية تتعدى كونها زينة مرئية فالرجال ينظرون الى حلى المرأه على أنها مثيرة لشهواتهم وربما جاءت لإغوائهم بما تفعله حركة وصوت وبريق القطع المعدنية والسلاسل والأجراس أثناء سير المرأه وتعرضها لأشعة الشمس.

مميزات الحلى البدوية:

تختلف الحلى من حيث التصميم والخامة بإختلاف موطن المرأة ، فحلى المرأه فى المدينة تختلف عنه فى القرية والبادية، كما أن مسميات قطع الحلى تختلف من مكان لآخر، وقد يعنى نفس الأسم أشياء مختلفة تماماً فى أماكن مختلفه.

فنساء المدينة (Gohn Topham P. 66) يفضلن عادة التزين بقطع من الذهب والأحجار الكريمة ذات التصنيع البارع، أما نساء القرى والبادية فيتزين بالحلى المصنوعة من الفضة والنحاس والأحجار شبه الكريمة بالإضافة الى أنواع متعددة من المسابح.

ويذكر انه (زخرفة الفضة ص ١٤٨) فى الوقت الذى ينتشر الذهب وتتغير الأساليب بسرعه من المدن ظلت القرى والبوادى معزوله وعلاقتها الإقتصادية والإجتماعية أكثر إستقراراً، فأصبح الزى التقليدى والحلى المصاحبة له غير صالحة للإستخدام اليومى فى المدينة، وأخذ وجودها ينحسر ليحل محله حلى ذهبية خفيفة الوزن غالية الثمن، بينما أحتفظت القرى والبوادى بمعظم تراثها القديم من الحلى

الفضية المتميزه بضخامتها وثقلها ولمعانها.

والحلى التقليدية (Gohn Topham P. 66) لمجتمع القرية والبادية يتم شراؤها بالوزن من بائعى الفضة ومعظمهم باعة متجولين، بعض هذه القطع تكون جاهزة الصنع والبعض الآخر يصنع وفق الطلب، وفى كثير من الأحيان تقوم النساء بصنع حليهن بأنفسهن وذلك بعد شرائهن الخرز وقطع الحلى الصغيرة. حيث تتسم الحلى البدوية بالجمع بين القطع المعدنية بأشكالها وأحجامها المختلفة وبين حبات الخرز المختلفه الأشكال والحجوم والألوان والتى لها دلالات ومعتقدات سنتناول الحديث عنها فيمابعد.

الحليات المعدنية البدوية:

إن السمة المميزه للمصاغ البدوى (زخرفه الفضة ص ١٤١) هى تركيب الحلية من عدة قطع ، فإن تقنية التقطيع من أهم التقنيات التى يمارسها الصاغة بالسعودية وخاصة بالمنطقة الجنوبية.

كما تستخدم تقنيات متنوعه «كالتقبيب» عن طريق التسخين والطرق ، و«النقش» بإستخدام أقلام خاصه «روبيسية» يضغط او يدق بها على السطح فتعطى ملامس وزخارف متنوعه، و«الحفر» وهو بإستخدام أداه حاده لإزالة الخطوط المحدده للزخارف لإظهارها أو تجسيمها، وهناك أيضاً أسلوب « الفى» وهو إضافة أسلاك مجدوله ومتشابكه تلحم على السطح لتعطى زخارف معينه، وتتبع هذه الطريقة أيضاً فى صياغة الأطواق والأساور والحجول والخواتم وتتم بواسطة لى سلكين أو أكثر على بعضه للحصول على مظهر ملتو وجذاب للحلية.

كما تستخدم (Heather P. 62) طريقة تسمى شغل المحببات» أو «الخردق» وهى طريقة قديمة لزخرفه سطح الحلية بنثر حبيبات دقيقه من المعدن ،

وكلما صغر حجم الحبيبات احتاج الصائغ الى مهارة اكبر ووقت اطول .

هذا بالاضافه إلى إسلوب «التخريم» والذى تستخدم فيه أدوات خاصه.

اهم الأشكال المعدنية المستخدمه فى صناعه الحلى البدوية:

أ - الألواح المسطحة والمزخرفة بزخارف هندسية ونباتية - بالطرق السابقة وهذه الألواح إما تكون مربعة الشكل أو مثلثه أو سداسيه أو دائرية ، أو على شكل أهله وغيرها .. والهلال (Westermark P. 67) فى المعتقد الشعبى تميمه ضد العين والحسد، وهو فى الوقت نفسه (أحمد عطيه ص ٧١٤) شعار الدين الإسلامى. كما أن المثلث (Westermark P. 66) شكل معروف وعنصر هام فى المعتقدات الشعبية ضد العين والحسد.

ب - العلب الإسطوانية والمربعة الشكل ، وهى فى حقيقة الأمر بيوت للأحجبة، حيث يكون لها فتحة أو فتحتين لوضع الرقيسة أو بعض أيات القرآن الكريم أو البخور والعطور. وهذه العلب أيضاً تزخرف - بالطرق سابقة الذكر - ويتدلى من بعضها العديد من السلاسل المحملة بالبلابل والجلاجل والبرق.

جـ - الخرز المعدنى ويمثل الخرز الفضى (زخرفة الفضة ص ١٤٦) ذو الأشكال والأحجام المختلفة إحدى المفردات الصياغية الهامة خاصة بالنسبة للقلائد ومن أبرع من صاغ الخرز المجوف ونقشه اليمانيون والموريتانيون، ويصنع الخرز من ضغط نصفى كرة أو مايشابه ذلك فى قالب خاص ثم يلحم هذان النصفان لتكوين الخرزة التى تثقب من طرفيها لأمرار خيط أو سلك النظم، وبعدها يزين الصائغ سطح الكرة بلحم الأسلاك المزخرفة و«بيوت» الفصوص وغير ذلك من مفردات.

د - «الجلاجل» أو «البلابل» وهى كور صغيرة تصنع بطريقة صناعة الخرز السابقة إلا أنه لايلحم نصفى الكره إلا من جزء بسيط يلحم به « العروة» أو العلاقة التى ستحمل منها الكرة « الجلجلة» أو « البلبلة». وبذلك تبدو الكرة الصغيرة كأنها أجراس صغيرة، ولعل (على زين العابدين ص ١٩، ٢٠) لصوت الجلاجل مفعول سحرى فى إبعاد الشر والأرواح الشريرة التى تسبب - فى المعتقد الشعبى - الأمراض والبلايا.

وهذه الجلاجل تتدلى من الأقراط والأساور والأحجبة والتمائم وغيرها ويذكر (جواد على ص ٣٥١) أن الجلاجل كانت مستخدمة فى الحلى منذ العصر الجاهلى وخاصة لعلاج اللديغ.

ولقد (على زين العابدين ص ١٩) أنتقلت هذه الجلاجل الى المصاغ الشعبى فى مصر قبل أو أثناء الفتح الإسلامى. لأنها لم تظهر قبل ذلك فى المصاغ الفرعونى.

هـ - «البرق» وهو قطع معدنيه صغيرة مسطحه ذات أشكالاً مختلفة، تحدث أصواتاً عند الحركة والإهتزاز.

و - قطع النقود المعدنية العربية والعثمانية والفرنسية «والمارى تيريز» ويذكر (بينول ص ٤١) إنها القطعة النقدية الفضية الأكثر إستعمالاً فى المملكة العربية السعودية وهى « تالر» مارى تيريز العائد لأمبراطورة النمسا فى الفترة من ١٧٤٠ - ١٧٨٠ وقد أشتهر هذا « التالر» النمساوى لإحتوائه مقداراً مرتفعاً من الفضة.

وتعتبر (John Topham P. 66) النقود المعدنية من عناصر التزيين الهامة وخاصة بالنسبة للقلائد، وقد تظهر بمفردها أو مع سلاسل مربوطة

الأطراف وتتدلى منها عدة حليات صغيرة، والرقم المفضل للسلاسل المتدلية مع قطعة كبيرة من العملة هو ثلاثه أو خمسة.

ز - السلاسل المختلفه التشكيل والجدل ومنها البسيط والمعقد، المفرود والملتوى.

صناع الفضة:

يولد صانع الفضه البدوى فى وسط المهنة التى يتوارثها الأبناء عن آبائهم، ويدرب الوالد إبنه على الأساليب التقليدية لصناعة الحلى ويشجعه على صناعه الأنواع المفضلة فى المنطقة التى يعيش فيها، وصناع الفضه فى السعودية قوم مستقرون أو شبه مستقرين يتمركزون فى الواحات والمدن، بينما يكونون رحل عند إرتباطهم بقبيلة كبيرة حيث يقومون بتلبية إحتياجاتها لفترة غير محدده.

وأشهر صانعى الفضة يأتون من اليمن ومن نجران - بلده سعوديه على الحدود اليمنيه - ومازالت حتى الآن تلقى براعة صناعتهم تقدير وإقبال الجميع.

الأحجار والخرز والفصوص

حرصت نساء البدو منذ أقدم العصور التزين بإستخام بعض الأحجار الكريمة وشبه الكريمة بألوانها المتعددة على شكل خرز او فصوص منظومه بمفردها أو مع بعض الحلى المعدنية هذا لإعتقادهن بأن فيها قوى للحماية .. كما سنذكر فيما بعد.

ومن الأحجار والفصوص التى عرفها العرب منذ القدم (زكية العلى) «الياقوت» و «المرجان» و « الفيروز» و«العقيق» و «الجزع» وهو أحد أصناف العقيق، وهو نو لونين أسود وأبيض، ومنه نوع يسمى « الحبشى» يكون أعلاه وأسفله من اللون الأسود ووسطه أبيض. كما يعتبر (John Topham P. 67) «الكهرمان» من الأحجار المفضلة بالسعودية.

وهناك مسميات تقليدية لهذه الأحجار والفصوص تختص بها نساء البدو منها :

« الرعاف» أو «الرعايف» : وهو المرجان.

« الشرقي» أو « الدنق» : وهى أحجار الفيروز على شكل مسطح ومثبت فى بيت (حوض).

« دنق حمران» : الفيروز عندما يستخدم فى حلى الرأس.

« الملبن » : وهو الفيروز المثقوب (خرز) والمنظوم.

«الحصة » أو «اللولو» : وهو اللؤلؤ.

«النفيسى» وهو العقيق بأنواعه.

ونظراً لقلة الأحجار الكريمة وإرتفاع أسعارها وكثره الطلب لها والإقبال عليها بالوانها المتعددة المألوفة ماشجع الصناع الى القيام بمحاولات عديدة لتقليدها، وظهرت صناعة الخرز المحلية القائمة على صهر القناني الزجاجية وإستخدامها فى صنع الخرز الزجاجى الشفاف والمعتم، كماصنعوا الخرز الخرفى.

بعض المعتقدات المرتبطة بالأحجار:

ساد الإعتقاد منذ القدم (بشير زهدى ص ٩٣) بأن فى بعض الأحجار مايمنع الموت ويطيل الحياة، ويبدد الخوف، ويورث الخيلاء، ويزيد من الهيبة ويشل تأثير العيون المؤذية ، ويجعل العاقر تلد، والمريض يشفى، والثعابين تنهزم، والجن تختفى، والأحلام السيئة تزول، والأمطار تهطل، وغير ذلك من الإعتقادات الساذجة التى جعلت الإنسان يؤمن بخصائص الجواهر والأحجار الكريمة ويولع بها ويبحث عنها ويحرص عليها، ويعتقد أن حملها أو إقتنائها من شأنه أن يغير إتجاه مصير الإنسان فى هذا الوجود. «فالياقوت» (بشير زهدى ص ٩٤) يتميز بالصفاء لذا ، يستخدم فى الحلى التى تقدم للعروس.

و«التوله» (جواد على ص ٣٤٨) خرزة تحبب المرأة إلى زوجها .. و «الينجلب» تفيد رجوع الرجل بعد الفرار، وفى إكتساب عطفة بعد وقوع غضبه.

ويذكر أن (بشير زهدى ص ١٢٥) الفيروز فى اللغة الفارسية بمعنى « النصر» لهذا كان يسمى « حجر الغلبة» كما يسمى أيضاً «حجر العين» لأنه يدفع عن حامله شر العيون المؤذية.

ولحماية النفس من العين (جواد على ص ٣٥٢) استخدمت «الكحله» وهى خرزة سوداء.

«والعقيق» يفك الضيق او يحل الضيق، وذكر (أحمد عطية الله ص ٤٢٨) أن التختم به يدفع الهم.

انواع الحلى التى تستخدمها المراة البدوية بالسعودية:

اولاً : حلى الراس:

تزين المرأه البدوية السعودية رأسها بقطع متعددة من الفضة والذهب، وغالباً (ليلى البسام ص ١٠٤) تغطى الرأس من مقدمته، بل من الجبهة حتى نهاية طول الشعر أو أطول من ذلك.

و من اهم انواع حلى الراس إستخداماً:

١ - ***«الدلاق»*** : وهى عباره عن فصوص الفيروز (الدنق) الكبيرة نوعاً ما، يثبت كل منها فى « بيت » من الفضة أو الذهب، إما مربع أو مستطيل أو مثلث الشكل، ومثبت بكل « بيت » ثلاثة حلقات صغيرة (عراوى) تستخدم لإمرار خصل رفيعة من الشعر خلالها فتثبت فى موخرة الرأس، وعادة ما تستخدم المرأه خمسة أو سبعة حلاق . (شكل رقم ١)

ب - «*الحلقة*» : وتسمى أيضاً «وطيه» وهى قطعة من الذهب مستديرة الشكل تلبس فى مقدمة الرأس ، تساوى سعتها راحة الكف مثبت فى أعلاها فصوص الفيروز وعلى محيطها مثبت حبات من اللؤلؤ، وتبطن الحلقه بقطعة من قماش الحرير الأحمر، (شكل رقم ٢).

جـ - «*الهامة*» : ويذكر انها (احمد بن مساعد ص ١٧) سميت بهذا الأسم لأن المرأة تلبسها على هامتها. وتعتبر الهامة من أهم قطع الحلى المستخدمة للرأس حيث تعد مركزاً تثبت به معظم قطع الحلى الأخرى من الأمام والخلف والجانبين، وهى عباره عن صفيحة مستطيلة الشكل مرصعة بالفيروز واللؤلؤ ومبطنه بالحرير أو الجوخ، يتدلى منها تسعة قطع مستطيلة صغيرة متحركة (كالأصابع) خمسة قطع طويلة من الخلف وأثنان صغيران علـــى كل جانب وتنتهى كل قطعة بحلقة لتثبيت أنواع أخرى من الحلى. (شكل ٣) .

د - «*القبقب*» : وهو يشبه الهامة ولكنه على شكل دائرى مرصع بالفيروز واللؤلؤ ويتدلى منه مورقات أو جلاجل على الوجه.

هـ - «*الطاقية*» وهى عبارة عن طاقية من الذهب تغطى أعلى الرأس وتقوم مقام القبقب. (شكل ٤).

و - «*الهلال*» : على شكل هلال يزين الجبهة ويتدلى منه بعض القطع الصغيرة المثبت بها اللؤلؤ تغطى الحاجبين ، وفى أعلاه مثبت سلسله لتثبيت الهلال بالحلقة أو بالهامة.

ز - «*الشقليق*» : وهى حلى تضفر مع جدائل شعر المرأه وتتكون من خيوط منظوم بها حبات الخرز من المرجان والفيروز والعقيق وبعض حبات الخرز

المعدنية، وتنتهي بمثلث من الفضة أو الذهب مرصع بالفصوص، وتلبس المرأه منها خمساً أو سبعاً حسب كثافة الشعر، وعدد الضفائر.

ح - *«الخدايد»* : لوحين على شكل معينين أو مستطيلين مرصعين بالفيروز يربطان بسلسلة طويله تربط على الرأس وتتدلى على الجانبين. (شكل ٥) .

ط - *«التحافيظ»* : وهى مثل الخدايد ولكنها مثلثة الشكل والسلسله التى بكل مثلث قصيرة ، وتشبك التحافيظ بالشعر وتتدلى على الخدين . (شكل ٦) .

ى - *«العلاقة» او «العلاجة»* : عباره عن مثلث قد يكون كبير أو صغير، مزخرف بالمحببات، ويتوسطه فص كبير من المرجان، وعلى رأس المثلث فص آخر أصغر حجماً، كما توجد حلقه لتعليق المثلث ، وبقاعدة المثلث مجموعة من الحليات والجلاجل والسلاسل التى تنتهى بالخرز المعدنى وحبات المرجان، وتوجد بعض القطع (العلاقة) تتكون من مثلثين احدهما أصغر من الأخر حيث يعلو الصغير الكبير. وتستخدم المرأه العلاقة كحلية للرأس أو لتثبيت غطاء الرأس. (شكل ٧ أ، ب)

ك : *«المطواح» او «التله»* : وهى مجموعة من السلاسل تحتوى على عدد من الكور الفضية (خرز كبير) ملحوم بها عدد كبير من الجلاجل (الأجراس) تثبت فى شعر المرأه أو فى غطاء رأسها لتحدث صوتاً أثناء حركتها، ومنها مايتكون من خرزة فضية كبيرة بيضاوية الشكل مثبت بأسفلها سلاسل تحتوى أجراس لتحقيق الغرض نفسه . (شكل ٨ أ، ب)

ل : *«العانى»* : سيور من الجلد مرصعه بقطع ذهبية صغيره، بداخلها فصوص صغيرة من الفيروز، وتنتهى أطراف السيور بألواح من الذهب مثلثة أو مربعة الشكل مرصعة بالفيروز، وأطرافها منظومة باللؤلؤ، وتعلق هذه

السيور فى حلقات الهامة من الخلف وتنسدل مع ضفائر المرأة على ظهرها.

م - «العصابة» : - حلقة تلبس على الرأس وتغطى الجبهة ولذلك سميت «عصابة» ، وهى أنواع كثيرة منها ماهو مصنوع من الجلد ومزين بأزارير من الصوف الأبيض والأحمر، أو مزينة بحبات الوبيع الصغير أو بحليات فضية تتدلى منها الى الخلف سلسلة دقيقة، ومنها ماهو مجدول من الفضة يتدلى منها جلاجل وبرق. (شكل ٩ أ، ب ، جـ).

ن - «الشبابيك» وهى عبارة عن أربعة ألواح صغيرة مزخرفة مربعة الشكل، تتصل ببعضها بوساطة أربعة صفوف من اللؤلؤ المنظم بخيوط ، ويتدلى من القطعة الأخيرة أسطوانتان مفرغتان تسمى كل منهما «وخشه» ويتدلى من كل وخشه حبة لؤلؤ. وهناك نوع آخر يتكون من مثلث مرصع بالفيروز واللؤلؤ يتدلى منه أربعة صفوف منظومه من المرجان والفيروز والعقيق ثم عارضه مستطيلة من المعدن ، ويتكرر هذا النظم أربعة مرات ، وتيدلى من العارضة الأخيرة كرتين (خرزتين) مزينتين باللؤلؤ تسمى الواحدة منها «رمانه»، وتثبت هذه الشبابيك بالهامة من الجانبين.

س : «الهياكل» قطعة مربعة الشكل تزينها زخارف وفصوص من الفيروز ولها حلقة صغيرة لتعلق فى الهامة على كل جنب واحده.

ع - «الصرابيع» : مثل الهياكل إلاأنها مربعة الشكل، ويتدلى من أسفلها حبات اللؤلؤ.

ف - «العنانى» : شريط طويل من الجلد يثبت به مسامير معدنية متجاورة وفصوص صغيرة من الفيروز، وينتهى الشريط بقطعة معدنية مربعة مرصعة بالفيروز، يتدلى منها حبات اللؤلؤ، وتعلق هذه الشرائط فى حلقات الهامة

الخلفية وتتسدل فوق ضفائر الشعر، ويصل طولها الى مابعد خصر المرأه.

ص - «*السروج*» صف من العملات الذهبية أو الفضية طوله بطول ضفائر الشعر، يعلق بالهامة من الخلف.

ثانياً : حلى الأذن :

تعتبر من مواد الزينة الرئيسية للمرأة منها مايثبت عبر ثقب بشحمة الأذن ويسمى « الأقراط» ومايعلق على صوان الأذن ويسمى « الشنوف» . وتحلى الأذن أسماء وأشكال متنوعه منها:

أ - «*الخماخم*» ويطلق عليها أيضاً «الشغاب» : ولها أشكال متعددة منها ماهو على شكل نصف دائره مزينه بالمحببات والزخارف وأحياناً بفصوص من الفيروز والفلز. ومنها ماهو على شكل نصف دائره محيطها مسنن وقطرها ذو أسنان كالمنشار، ومن الخماخم أيضاً نوع يسمى «خماخم الجبل» تتميز بكبر حجمها حتى أنه يستخدم خيط يلف حول الأذن ليساعد على رفعها، ويخفف من ثقلها على ثقب الأذن . وهناك نوع آخر يسمى « خماخم الرمان» تشبه السابقة إلا أنه تتدلى منها حبات من الذهب والفلز تشبه حبات الرمان . (شكل ١٠ أ، ب ، جـ ، د).

ب - «*العشارق*» : حلية من الفضة دائرية الشكل أو على شكل هلال يستخدم الخيط فى تثبيتها بالأذن.

جـ - «*الخرصان*» : ومفردها «خرص» ويذكر (Heather P. 34) أنه يتم أحياناً ثقب أذن المرأة فى ثلاث مواضع بدأً من أعلى قمة الأذن مروراً الى أسفل حتى حلمة الأذن ، وذلك لإظهار ثلاثة مجموعات من الخرصان المتشابهه فى آن واحد . (شكل ١١ أ. ب).

ومن الخرصان ماهو على شكل دائرة من السلك معلق بنصفها الأسفل مجموعة من الكور المعدنية والجلاجل، ونصفها العلوى به فتحه لتعلق على الأذن، وماهو على شكل دائرة من السلك بها كرة كبيرة من الفضه، وأحياناً يلف على جزء منها سلك مجدول لتزينها.

د - *«الاقراط»* : ذكر أن (John Topham P. 84) القرط قطعة معدنية مجوفة ومزينة بثقوب وأجراس معلقه، وسلك ملفوف فى أطراف القطعة ومن الأقــراط ماصنع من قطع معدنية وسلاسل وجلاجل وفصوص وخرز. (شكل ١٢).

ثالثاً : حلى الأنف:

وهى حلى تلبس فى ثقب بطرف الأنف، وغالباً مايكون فى الجهة اليمنى منه، ومنها مايوضع فوق الأنف لتغطيته، وهى أنواع كثيرة منها.

أ - *«الزمام»* : ومنه نوعان : أحدهما عباره عن نجمة سداسية يتوسطها فص من الفيروز مثبته فى سلك دائرى يحتوى على بعض الخرزات من الفضة والفيروز . والثانى عباره عن حلقة مفتوحة الطرفين منظوم بها حبات من اللؤلؤ والفيروز ونجمة كبيره مرصعه بفصوص من الفيروز وبها سلسله تنتهى بلوح مرصع بالفيروز، أحد طرفى الزمام يعلق بأنف المرأه والطرف الآخر يعلق فى شعر الرأس حيث يكون وضعه بما عليه من حلى على خد المرأة، ويصنع هذا الزمام من الذهب. (شكل ١٣).

ب *«الفريدة»* : تشبه الزمام ولكن بها ثلاث دوائر شبه نجمية يتوسط كل واحدة منها فص كبير من الفيروز . (شكل ١٤)

جـ «*ام الشاريق*» وهى فرده ذات زخارف مزركشه باللؤلؤ والفيروز وهى من الذهب.

د - «*قلادة انف*» : وهى حلية لتغطية الأنف، ويذكر انها (Heather P. 70) قطعة مستطيلة مسطحة من الفضة المرصعة بخرز من الزجاج وطرفها الأسفل مزركش بالعديد من الجلاجل وحبات الخرز وتلبس متدلية فوق الأنف من قبل الفتاة الغير متزوجة. (شكل ١٥)

رابعاً «على الرقبة»

هى حلى تستخدم لتزين الصدر والرقبة وهى أنواع مختلفة منها ما ألتصق بالرقبة وماغطى الصدر وماوصل الى الخصر أو تعداه ومنها:

أ - «*القناقة*» : وتسمى أيضاً «*العشه*» وهى قلادة من خرز المرجان والعقيق والفيروز يتوسطها حلية ذهبية كبيرة قد تكون بيضاوية أو مستديرة مرصعة بفصوص من اللؤلؤ والفيروز.

ب - «*الزناط*» ويسمى أيضاً «*المرتشه*» كما يسمى «*المرتش*» ومنه مايسمى «*زناط ابو رصعه*» وهو يشبه الخناقة تماماً إلا أن قطعة الذهب التى تتوسطه تكون على شكل « معين » وتسمى «رصعه » تتدلى من جهاتها الأربع حبات اللؤلؤ، أما سطحها فمرصع بفصوص من الفيروز. ومنه أيضاً مايسمى «*زناط صف اللبن*» . ويذكر انه (ليلى البسام ص١٤٥) من الأنواع الفاخرة وقد سمى بصف اللبن لأنه يتكون من عدة قطع ذهبية ترص الى جوار بعضها، وكأنها صف طوب (اللبن) . وتتصل هذه القطع بخيوط حمراء مبرومه تمر من داخلها، حيث انها مفرغة من الداخل، وتزين كل قطعة منها فصوص من الياقوت والفيروز، وعلى سطحها زخارف،

ويتدلى من هذه القطع صفوف متصلة من وريقات ذهبية تطول أو تقصر حسب حجم الزناط.

جـ - *«المسباح» أو «السبحة»* : وهى عباره عن أسطوانة من الذهب مرصعه بالفيروز ، ومنظوم فى طرفيها حبات من اللؤلؤ وهى أكثر طولاً من الزناط.

د - *«القردالة»* وهى حلية على الرقبة تتكون من ثلاثة مربعات من الفضة يربط بينهم صفوف منظومه من الخرز الفضى، وفى الطرفين يوجد مثلثين يمر من خلالهما خيوط نظم القردالة، ويتدلى من القردالة مجموعة كبيرة من السلاسل التي تحتوى على قطع فضية معينة الشكل، وتنتهى بجلاجل . (شكل ١٦).

هـ - *«المشاشل»* : ويتكون من خمسه أو سبعة صفوف من اللؤلؤ المنظوم، وفى وسط كل صف قطعة صغيرة من الذهب تسمى «خشفه» أو « وخشه» وفى نهاية المشاشل تتدلى سلسلة من الوسط بها قطعة ذهبية مربعة الشكل مزخرفة فى وسطها بالفيروز، ويتدلى منها حبات اللؤلؤ.

و - *«المواريق »* ومفردها « مورقه» : قلادة من الخرز الأحمر، ويفصل بين حبات الخرز قطع من الفضه على شكل ورق الشجر. وهناك مورقه نظمت من خرز المرجان والذهب ، وأخرى نظمت من المرجان فقط وتسمى «محنكه» ويتدلى وسط حبات الخرز أربعة دوائر من الفضة المرصعة بالفيروز. (شكل ١٧).

ز *«المنشوره»* : قلادة منظومة من الياقوت وخرز معدنى وفى مقدمتها خمسة أو سبعة قطع دائرية مرصعة بالفيروز. (شكل ١٨).

ح - «*الطوق*» : مثل الخنافة يلبس حول الرقبة وهو عباره عن طوق من الفضة يتدلى منه سلاسل تحمل أقماع وأجراس وقطع من الفضة مستديرة الشكل. (شكل ١٩ أ، ب).

ط - «*المشنه*» : قلادة منظومة من العقيق والفيروز، يتوسطها قطعة ذهبية أسطوانية الشكل تشبه « التمره» ولكن أطرافها مدببة، ومرصعة بالفيروز.

ى - «*الحويفره*» : تشبه الحشفه إلا أن قطعة الذهب التى تتوسطها مربعة الشكل ومرصعة بالفيروز واللؤلؤ.

ك - «*الرشوش*» وهى قلادة كبيرة تغطى صدر المرأه وقد تصل الى أسفل الخصر، وتتكون من مجموعة كبير من الدوائر الذهبية مثبتة فى بعضها بسلاسل وحلقات ويتوسطها قطعة كبيرة مستديرة الشكل ذات النقوش.

ل - «*الحاشة*» وهى تشبه القرداله إلا انها تحتوى على قطع فضية مخروطية أو مربعة الشكل تتدلى من المربعات.

م - «*الهلال*» ومنه عدة أنواع : إحداها : على شكل هلال أسفله نجمه يتدلى منها أقماع ويعلق بسلسلة فى العنق . وثانيها : مثل الأول ولكن طرفا الهلال تتجه الى أعلى. وثالثها : هلال منفرد (شكل ٢٠ أ ، ب ، جـ) .

ن - «*الهريبة*» قلادة منظومة من الخرز الأحمر يتدلى من منتصفها قطعة كبيرة من الفضة المرصعة بالفيروز.

س - «*الليه*» حلية تلتصق بالرقبة، عباره عن قطعة من القماش مثبت بها قطع مستطيلة من الفضة ومطرزه أطرافها باللؤلؤ.

ي - «المطارد» : قلادة من الخرز تتكون من عدة صفوف من المرجان يصل طولها الى قرب الخصر.

ك - «المعاينة» : تشبه المطارد ولكن الخرز أصغر حجماً، وتلتصق للعاينة بالرقبة.

ص . «مزنط لولو» : عباره عن صفوف من اللؤلؤ المنظوم يتراوح عددها بين خمسة وعشرة صفوف ، تلصق بالرقبه، وأحياناً تعلق بها حليات من الذهب.

ق : «القلم» حليه تشبه «اللبه» ولكنها تنظم بفصوص كبيرة جداً قد تصل الى حجم البيضة.

ر - القلادة : ويذكر ان هذه الحليه (Heather P. 40) تستخدم تميمه . وهى عباره عن صف منظوم من الخرز الفضى الصغير ذو الثقوب المتسعه، وفى المنتصف توجد حليه كبيره على شكل أسطوانه مغلقة الطرفين (حجاب خيار) ومزركشه بنقوش، يتدلى منها مجموعة من السلاسل فى نهايتها شريط من الفضة ذو زخارف يتدلى من طرفه مجموعة من الجلاجل الصغيرة. (شكل ٢١).

ش : «مسكه» او «سمكه» وهى عباره عن سلسله تحتوى بعض الأجراس والبرق، وفى المنتصف حليه مستديره ذات طرف معرج مكتوب عليها - بالحفر - «سبحان الله» ويتدلى من أسفلها خمسه أجراس، وعلى جانبها يوجد أسطوانتين (حجاب) يتدلى من كل واحده جرسين وورقه شجر من الفضة ويذكر أن (Heather P. 26) هذه الحلية تعتبر تميمة. (شكل ٢٢).

ت : *«ش الضبع»* : قلاده تتكون من سن ضبع تحاط به ثلاثة أطواق من الفضة المزركشة يتدلى من كل طوق جرس. (شكل ٢٣).

ث : *ألواح قلادة* : وهى عبارة عن ألواح مختلفة الأشكال منها المربع والمستطيل والسداسى الشكل ، ويزين سطحها بالمحببات والسلك الملوى، وتنتهى من أسفل بالجلاجل الصغيرة، وهذه الألواح عادة تعلق بخيط منظوم بكرات الفضة المزركشه بخطوط بارزة، (شكل ٢٤ أ، ب).

ج - *«قلادة أحجبه»* : وهى عباره عن خمسة أحجبه أسطوانية (خيار) الوسطى أكبر حجماً يتدلى من كل واحده العديد من الجلاجل، وهذه الأحجبة منظومة فى خيط ومعها حبات الكهرمان الأصفر والأحمر. ويذكر أن هذه (John Topham P. 68) القلاده تعتبر من التمائم. (شكل ٢٥ أ، ب).

خامساً : حلى الأصابع

تعتبر حلى الأصابع من أشهر الحلى التى أستخدمت منذ أزمنة بعيدة للختم والزينة. والمرأة البدوية تتزين بالخواتم فى أصابعها العشرة وأحياناً فى أصابع قدميها. وهى أنواع كثيره : (شكل ٢٦ من أ : و) .

أ - *الخواتم* : عباره من حلقه دائرية حول الأصبع ولها حوض فوق الأصبع ، ودائماً مايكون هذا الحوض «بيت» لفص من الفيروز أو الياقوت، وتلبس الخواتم فى أصبعى الخنصر والبنصر.

ب - *«الفتخه»* : خاتم يلبس فى أصبع السبابة.

جـ - *«المحبس»* : مشابه لسابقيه إلا أنه يلبس فى الإصبع الأوسط.

د - «*الهوامس*» او «*الحواجز*» ثلاثة حلقات (خواتم) مزركشه تلبس فوق بعضها في الإصبع الأوسط.

هـ «*الحويجز*» : خاتم عباره عن حلقه مزركشه تلبس لحجز «الفتخه». وعندما تلبس المرأه الخواتم في الأصابع العشرة تسمى. «شك العشرة»

سادساً : حلى اليدين والقدمين:

وهي كثيرة ومتعددة الأشكال ، منها مايلبس في الرسغ ومايلبس في العضد وما يلبس في الرجلين .

ا - *حلى الرسغ :*

ا - «*البناجر*» او «*البناقر*» او «*الشمايل*» : وهي أساور عريضة يوجد على سطحها العلوي أقماع بارزة مدببة، ولها باب لفتحها وغلقها. وأحيانا تزين بفصوص من الفيروز. (شكل ٢٧ أ، ب ، جـ) .

ب - «*المرافيد*» ومفردها «*مرفده*» : أساور مجوفة تدور حول الرسغ، ومفتوحة الطرفين للسماح لليد بالدخول، وهي مزينة بفصوص من الفيروز.

جـ - «*الدبلة*» او «*الخبال*» : أساور تشبه «المرافيد» إلا أنه بها جزء متحرك تقفل به الأسورة. (شكل ٢٨).

د - «*حب الهيل*» : أساور يحيط بسطحها بروزات متجاورة على شكل حبات الهيل - الحبهان -.

هـ «*الصنابر*» : أساور من الذهب تزين باللؤلؤ.

و - «*المطال*» : تشبه «الدبله» لكن فصوصها اكبر حجماً.

ز - «*خصور الدنق*» : أساور منظومه من خرزات الفيروز والكور الفضية الصغيرة التي تسمى « الوخشي».

ح - «*خصور الرعاف*» : وهي مثل خصور الدنق ولكنها تحتوى على حبات من المرجان بدلاً من «الوخشي»

ط - «*السوار*» : صفائح من الذهب على شكل حلقات بدون زخارف، تلبس منه المرأة ستة فوق بعضهم. ويسمى أحياناً ب « السبته».

٢ - *حلى العضد:*

أ - «*الزنود*» أو «*الدملج*» : أساور معدنية مفرغة، يوضع بداخلها أجسام صغيرة تحدث صوتاً عند الحركة. (شكل ٢٩ أ، ب).

ب - «*المفتول*» : أساور من قضبان فضية مفتولة، وطرفيها مفتوحتان تسمح لليد بالدخول، والطرفين رأسين مزخرفتين . (شكل ٣٠ أ، ب) .

جـ - «*الوضايح*» : سوار قد يكون مستدير أو منبسط، وطرفاه رأسين مدببين، يلف ويحنى قدر عضد المرأة، وأحيانا تلبسه المرأة في رسغها.

٣ - *حلى الأرجل:*

أ - «*الحجول*» : ومنها ثلاثة أنواع *حجول على شكل قضبان*: والحجل الواحد على شكل حلقة دائرية مفتوحة الطرفين وهما مربعين بهما زخارف محفوره، تلبس المرأة في كل رجل حجلين . *حجول على شكل صفيحة عريضة* : قد يصل عرضها ثلاثة أصابع، وهي مزينه بزخارف محفورة، *حجول مبروسة الشكل* دائرية تنتهي أطرافها بكرات صغيرة.

ب - «الخلاخيل» : على شكل دائرى مفتوح الطرفين مجوف معلق به أجراس كبيرة تحدث صوتاً عند المشى (شكل ٣١)

جـ - «الخشاخيش» أو «الصاصيت» : على شكل دائرة مجوف بداخله أجسام صغيرة، تحدث صوتاً أثناء السير والسطح مزين بزخارف محفورة.

سابعاً: حلى الوسط:

وأهمها الأحزمة : وهى إما تكون على شكل مجموعة من المربعات الفضية المنقوشة والمتشابكة، ويتدلى منها حليات وجلاجل، أو تكون على شكل دوائر منقوشة ومزينة بالفصوص والخرز الزجاجى الملون، ويتدلى منها أحياناً عملات معدنية .

المراجع العربية

١ - أ. بينول (١٩٩٢) ، ترجمة د . نبيل سليمان : اللباس والزينة فى العالم العربى - بيروت - لبنان.

٢ - أحمد بن مساعد الوشمى (١٤٠٩ هـ) : - حلى المرأة فى الشعر الشعبى - مطبوعات الحرس الوطنى.

٣ - أحمد عطية الله (١٩٥١) : دائرة المعارف الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤ - ألفيروز بادى ، مجد الدين يعقوب (١٩٣٣) : القاموس المحيط ، المطبعة المصرية.

٥ - باترسيا مصارى، وشريل داغر : نجران، مكتبة تهامه.

٦ - بشير زهدى (١٩٦٤) : لمحة عن الأحجار الكريمة، الحوليات الأثرية السورية، المجلد ١٤.

٧ – تيرى، دانيل موجيه : فى ظلال الخيام السوداء، مكتبة تهامة .

٨ – جواد على (١٩٥٥) : تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الخامس، مطبوعات المجمع العلمى العراقى.

٩ – زخرفة الفضة والمخطوطات عند المسلمين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

١٠ – زكيه عمر العلى (١٩٧٦) : التزين والحلى فى العصر العباسى، دار الحرية للطباعة – بغداد.

١١ – على زين العابدين (١٩٧١) : مصاغنا الشعبى ودور القاهرة فى إنتاجه وتطويره، رسالة ماجستير مقدمه لجامعة حلوان (بحث غير منشور).

١٢ – ليلى صالح البسام (١٩٨٥) : التراث التقليدى لملابس النساء فى نجد، مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربى.

١٣ – محمد فريد وجدى (١٩٧١) : دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثالث – دار المعرفة – بيروت.

المراجع الأجنبية

1 - Heather Colyer Ross (1987) : Beduin Jewllery in Saudi Arabia, Stacey Jnternational, London.

2 - John Topham and athers (1982) : Tradtional Crafts of Saudi Arabia, Stacey Jnternational, London.

3 - Westermark, E., (1935) : Survicances Paiennes dans la Civilisation Nahométane, Trd., Francaise Par Robert Godet, Payrot, Paris.

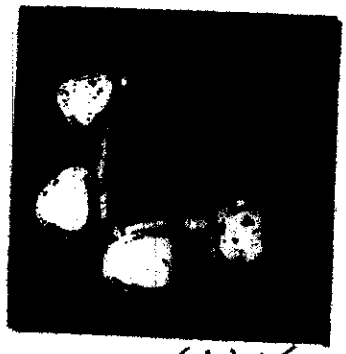

شكل (١)

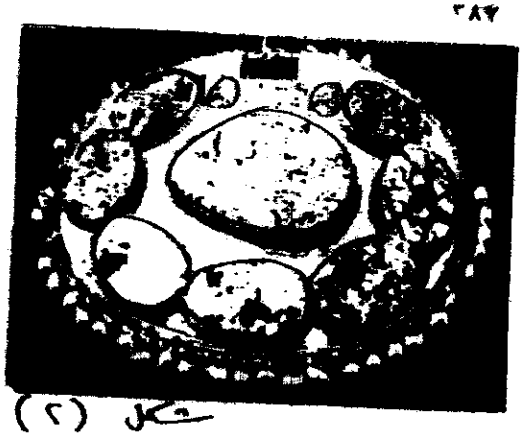

شكل (٢)

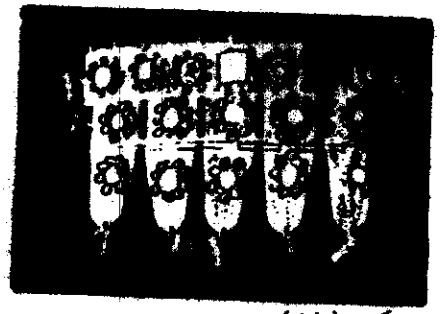

شكل (٣)

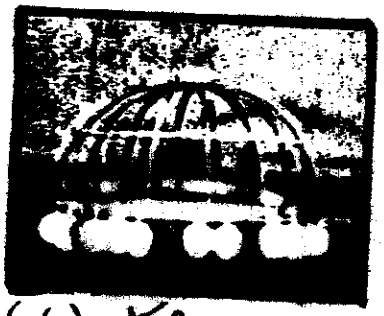

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

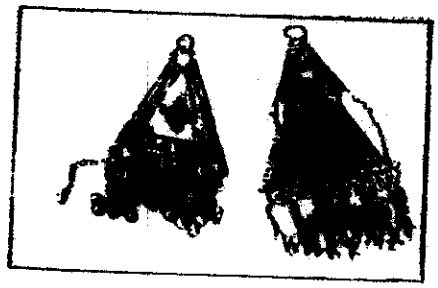

شكل (٧) أ

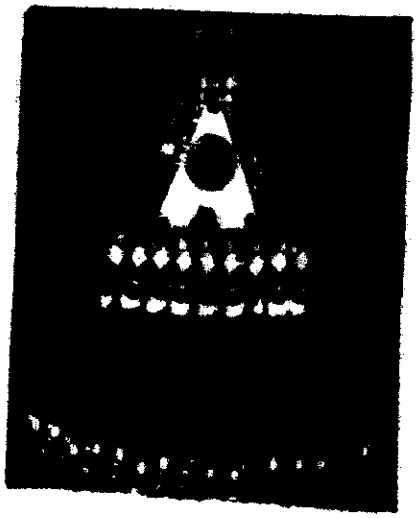

شكل (٧) ب

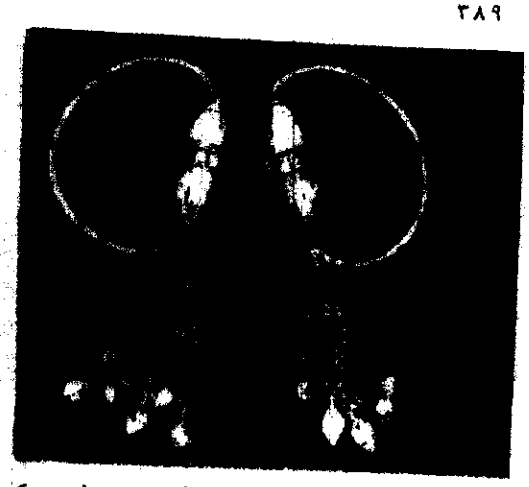

شكل (١٢)

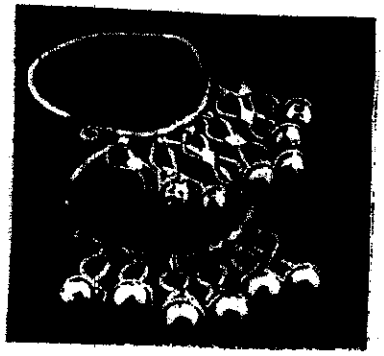

شكل (١١) P

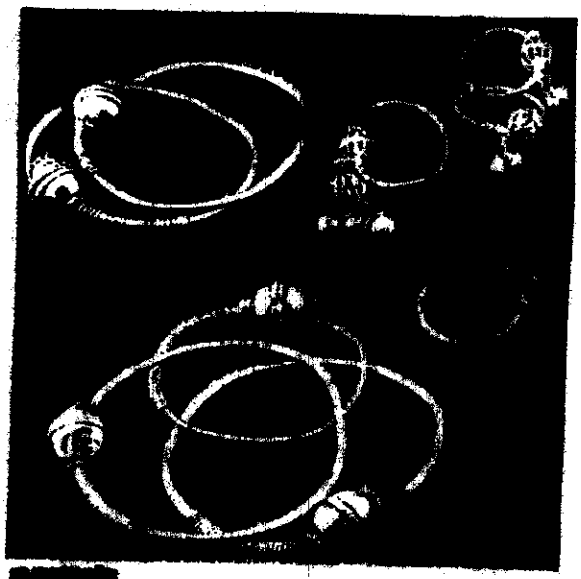

شكل (١١) ب

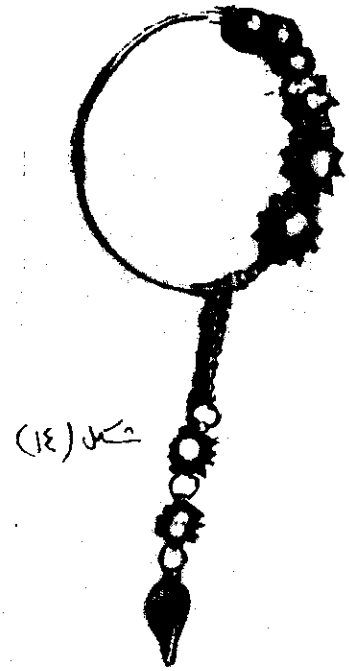

شكل (١٤)

شكل (١٥)

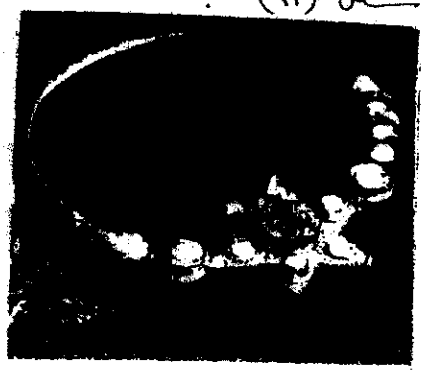

شكل (١٣)

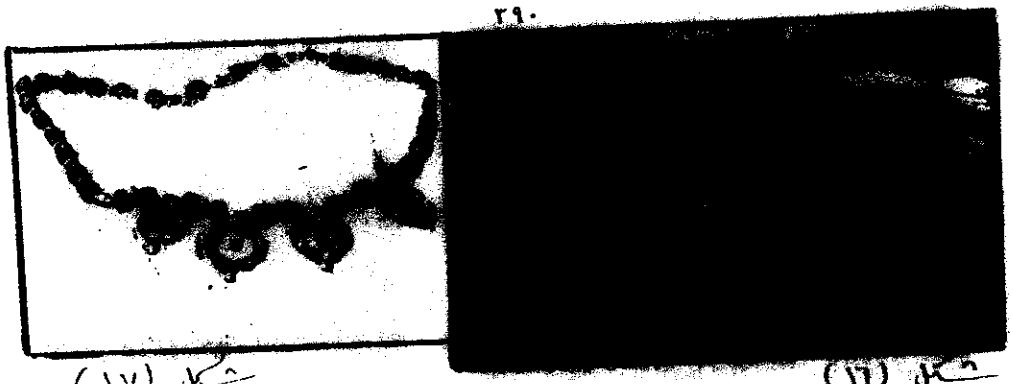

شكل (١٧)

شكل (١٦)

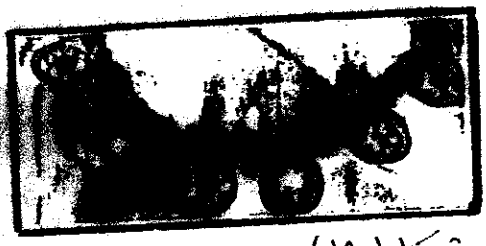

شكل (١٨)

شكل (١٩) أ

شكل (١٩) ب

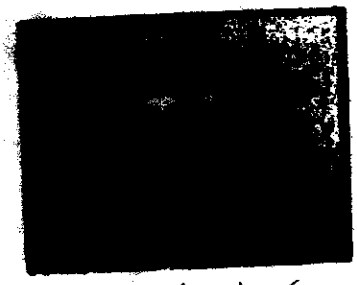

شكل (٢٠) أ

شكل (٢٠) جـ

شكل (٢٠) ب

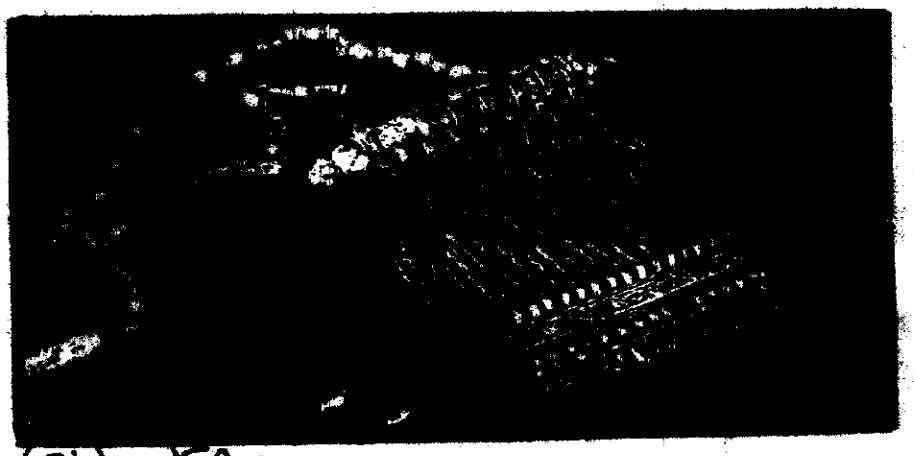

شكل (٢١)

شكل (٢٢)

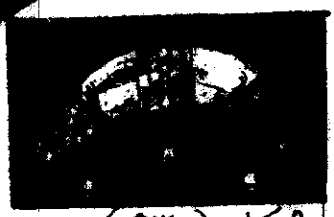

شكل (٢٣)

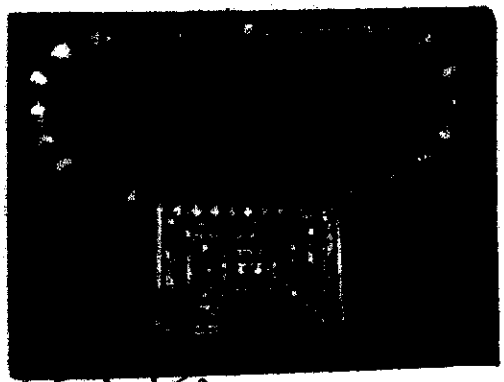

شكل (٢٤) ج

شكل (٢٤) ب

شكل (٢٥) أ

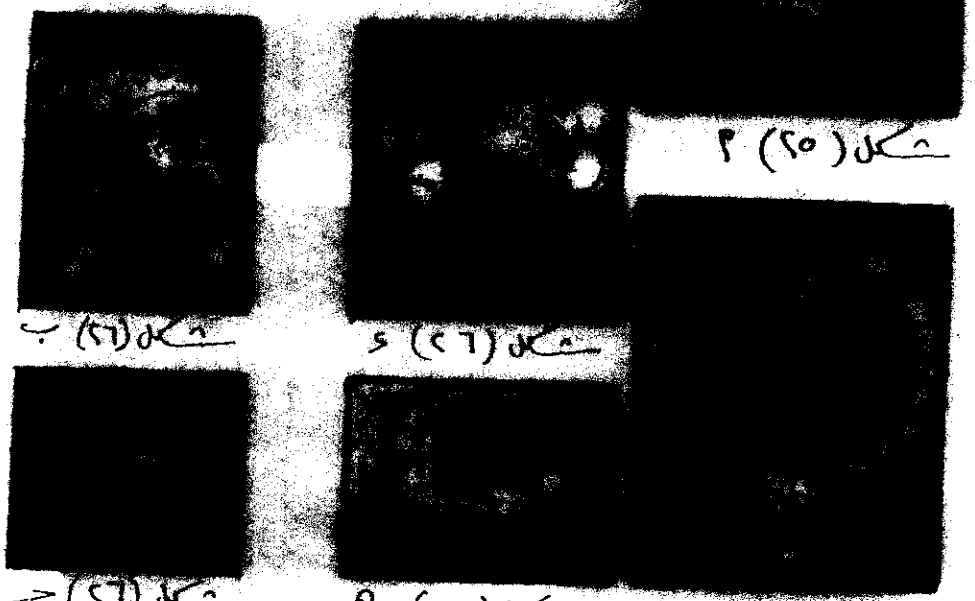

شكل (٢٥) ب

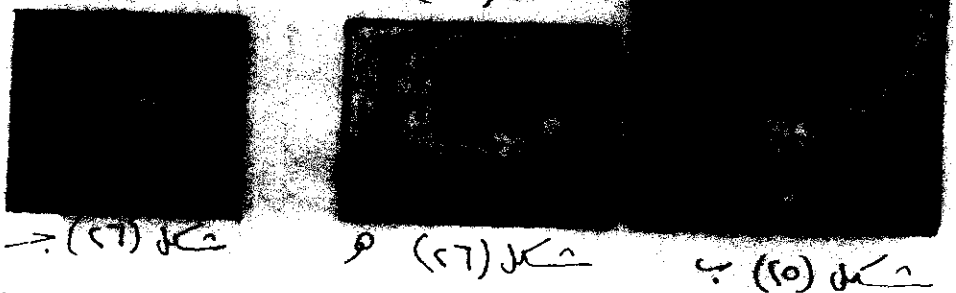

شكل (٢٦) أ

شكل (٢٦) ب

شكل (٢٦) ج

شكل (٢٦) د

شكل (٢٦) هـ

شكل (٢٦) و

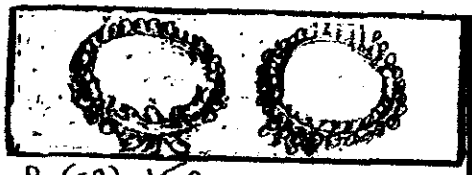

شكل (٢٩) أ

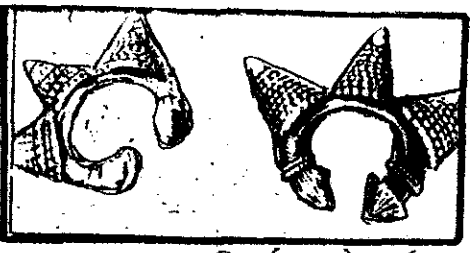

شكل (٢٧) أ

شكل (٢٩) ب

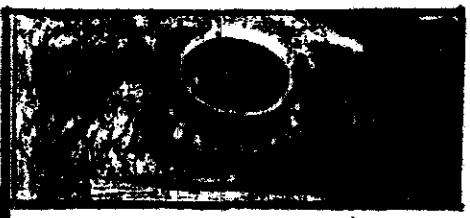

شكل (٢٧) ب

شكل (٣٠) أ

شكل (٢٧) جـ

شكل (٣٠) ب

شكل (٢٨)

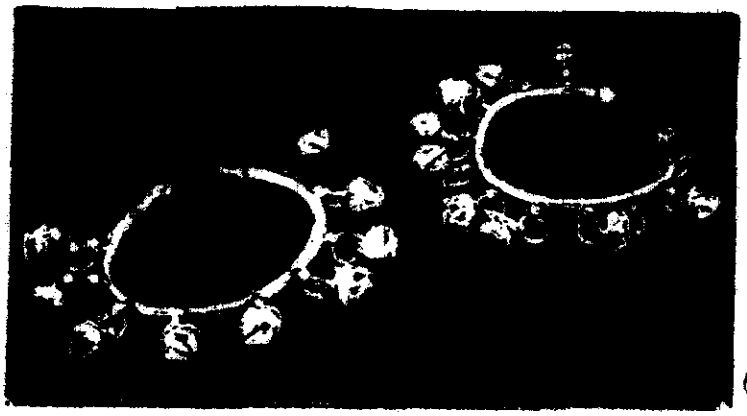

شكل (٣١)